مقياس: تقنيات البحث الأكاديمي (ماستر2: فلسفة عامة)

المحاضرة السادسة: الهوامش والاحالات1

الأستاذ الدكتور: عبد الغاني عليوة.
قسم الفلسفة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية.
جامعة محمد لمين دباغين سطيف2.

تمهيد

إن البحث العلمي ينبغي أن يظهر بصورة مُتكاملة من الناحية المعلوماتية في جميع التخصصات، ومن هذا المنطلق ينبغي على الباحث أن يُلِمَّ بجميع قواعد استخدام الهوامش والحواشي في البحوث الأكاديمية (مذكرات الماستر، رسائل الماجستير والدكتوراه)، والتأصيل الجيّد للهوامش والحواشي يمنح من يقرأ البحث أو الرسالة شعورًا بالارتياح؛ بما يعود بالنفع على الباحث في منحه الدرجة العلمية المأمولة؛ سواء أكانوا مُناقشين بعد الانتهاء من الرسالة العلمية، أو مُحكِّمين يرغبون في معرفة جدوى الرسالة عند قيام الباحث بنشرها في الدوريات والنشرات الإلكترونية، وكذلك بالنسبة للمُطِّلعين على جنبات الرسالة من الباحثين والباحثات الجُدُد وفي مراحل تالية، لذا قُمنا بتخصيص ذلك الموضوع؛ من أجل معرفة قواعد استخدام الهوامش والحواشي في البحوث الأكاديمية، مع توضيح بعض الأمور الأخرى الهامَّة المُرتبطة بذلك، والتي يحتاج إليها الباحثون في صورة تطبيقية عملية.

1- ما طريقة عمل الهوامش والحواشي في أي بحث أكاديمي؟

يستحسن أن تكون الهوامش في أسفل الصفحة bas de page مكتوبة بحروف مختلفة عن تلك التي كتب بها المتن le texte، مثلا إذا كان مقياس الحروف la taille de la police، التي كتب بها المتن 14، فإنه يستحسن أن تكون الهوامش مكتوبة بحروف من مقياس أقل من 14 وليكن 12 أو 10.

يكون الهامش مفصولاً عن المتن بخط عريض، من الأفضل أن يُغطي ثلث سطر المتن، ويكون مخطوطا من اليمين إلى اليسار إن كان بخط عربي، ومن اليسار إلى اليمين إن كان بخط أجنبي.

يربط المتن بالهامش بوضع رقم في نهاية كل اقتباس سواء كان حرفياً أو اقتباساً للمعنى فقط، ويكرر الرقم نفسه في الهامش بوضعه بين قوسين، مثلاً (1)، ثم تليه معلومات المصدر أو المرجع المقتبس منه.

يستحسن أن تكون أرقام متسلسلة في نهاية كل صفحة من صفحات البحث.

عندما يجد الباحث نفسه مضطراً إلى نقل أفكار، يرى أنها قد أثقلت البحث إذا وردت في المتن، يُستحسن أن يستخدم إشارات مختلفة عن تلك التي يستعملها فيما يتعلق بالإحالة référence إلى المصادر والمراجع. والنجمة * هي الإشارة الأكثر استعمالاً.

2- تقنيات الاقتباس

يكون الاقتباس على شكلين، اقتباس حرّفي للنصوص كما وردت في مصادرها دون إحداث أي تغيير فيها، واقتباس لمعنى النصوص، لكن مع الحذر من تحريفه ووضع رقم الإحالة في نهاية الفكرة المقتبسة، للاقتباس الحرفي شرط هي كالآتي؛

- ينبغي على الباحث أن ينقل النص المقتبس كما ورد في نصه الأصلي بأخطائه (إن كانت فيه أخطاء)، وبكل علامات الترقيم والوقف الواردة فيه.
- عندما يصادف الباحث في النص المقتبس خطأ، ينبغي عليه أن ينقل الكلمة أو الكلمات كما وردت بخطئها، ثم يلحقها مباشرة بإحدى العبارات التالية موضوعة بين معقوفين وهي [كذا]، أو [كما وردت]، أو [كذا بالأصل]، أو [مقتبس حرفياً]، ويستحسن أن يستخدم عبارة من هذه العبارات خلال البحث.
- قد يحمل النص المقتبس كلمات أو عبارات يرى الباحث أن لا جدوى من الاحتفاظ بها في النص، وفي هذه الحالة يمكن حذفها، يشير إلى ذلك بوضع مكان الكلمات أو العبارات المحذوفة ثلاث نقاط متتالية، يمكن أن تكون بين قوسين أو دونهما، (...) أو ....

- كثيراً ما يجد الباحث نفسه، عندما يكون أمام نص يريد اقتباسه، مضطراً إلى إضافة عبارة أو كلمة توضيحية، وفي هذه الحالة يتعين عليه أن يشير إلى ذلك بوضع العبارة أو الكلمة بين معقوفين [ ].
- إذا كان النص المقتبس من مرجع أجنبي، ينبغي على الباحث أن يترجمه إلى اللغة التي يحرر بها البحث (اللغة العربية).
- ينبغي أن يكون النص المقتبس موضوع بين مزدوجتين «» ويوضع ترقيم الإحالة في نهاية الاقتباس بهذه الكيفية «...»[1].
- يستحسن أن يكون متن البحث غير مثقل بالاقتباسات ولذا يجب على الباحث ألا يُكثر منها.
- عندما يستشهد الباحث بآيات قرآنية، ينبغي أن يضعها بين قوسين مزهرين ﴿.....﴾

3- في حالة الرغبة بترقيم الهوامش والحواشي بشكل مستمر

بعد فتح برنامج الوورد يقوم الباحث بالوقوف في المكان الخاص بالكلمة المُراد ربطها بالمرجع أو المصدر بالحواشي السُّفلية، ثم يقوم بالتوجه إلى قائمة إدراج (insert)، وبعد ذلك اختيار مرجع، ثم حاشية سُفلية مع اختيار الترقيم مستمر، وفي تلك الحالة سوف يقوم برنامج الوورد بترقيم جميع مراجع البحث أو الرسالة بشكل تصاعُدي وآليًّا (1، 2، 3، 4، 5..... إلخ).

فيكون المظهر كما يلي:

إن الحياة على كوكب الأرض تستلزم تعايشًا بين جميع البشر، وذلك لا يأتي إلا من خلال وضع تعريف للعولمة[1] نلمس فيه بُعدًا إنسانيًّا إيجابيًّا، ومِنْ ثَمَّ البُعد عن مُحاولة سيطرة بعض الدول الكُبرى على أقرانها[2]؛ ممَّن لم تُسعفهم المقومات الداخلية في التماس التَّطوُّر والتقدم.

_____

1 .....

2 .....

4- في حالة الرغبة بترقيم الحواشي السُّفلية لكل صفحة على حدة

بعد قيام الباحث بفتح برنامج الورد؛ يقوم بالتوقف بزر الماوس في المكان الخاص بالكلمة المُراد ربطها بالحواشي السُّفلية، ثم يتوجَّه إلى قائمة إدراج (insert)، وبعد ذلك يتم اختيار مرجع، ثم اختيار حاشية سُفلية مع اختيار ترقيم الصفحة، وفي تلك الحالة سوف يقوم برنامج الوورد بترقيم الصفحة فقط دون باقي الرسالة، وبالمثل عند التوجه لصفحة تالية، وتلك الطريقة مُفضلة، وخاصة وهي تسهل كثيرًا على الباحث في حالة إجراء تعديلات على أحدث الصفحات، ومِنْ ثَمَّ عدم وجود أي تأثير سلبي على ترقيم باقي المراجع في الرسالة.

5- ا الفرق بين الهوامش والحواشي؟

- كلمة الهامش تعني الفراغ المحيط بالكتابة في الصفحات، وكلمة الحواشي تعني ما يتم تدوينه من تعريفات ومصادر ومراجع جانبية ترتبط بالمتن أو بصُلب البحث، وذلك للتوضيح أو الاستزادة المعلوماتية.
- **ملحوظة** يصطلح كثير من الباحثين العلميين على استخدام كل من الهوامش والحواشي لأداء نفس المعنى والوظيفة، أي المقصود منهما ما يتم تدوينه في البحث أو الرسالة العلمية، وبعيدًا عن المُحتوى أو المتن المكتوب.

6- ما الهدف من معرفة قواعد الهوامش والحواشي في البحث الأكاديمي؟

أ- الأهداف الشكلية

- **تحقيق الانسيابية في نصوص البحث أو الرسالة:** إن مُقاطعة متن الرسالة من أجل توضيح فكرة أو تعريف أو وجهة نظر معينة يُعَدُّ من الأمور السلبية، لذا اصطلح الخبراء على استخدام جزء الهوامش، وذلك يُعَدُّ هدفًا رئيسيًّا من معرفة قواعد استخدام الهوامش والحواشي في المذكرات والرسائل والأطروحات.
- **تنظيم البحث العلمي:** البحث العلمي يحتاج في جميع مراحله لأسلوب منهجي منظم؛ بُغية الوصول لمظهر عام لائق، وفي الوقت نفسه يُساعد ذلك في ترتيب أفكار الباحث، ومِنْ ثَمَّ صياغة نتائج فعَّالة، وتتبعها مُقترحات وتوصيات تُساعد في حل مشكلة البحث، أو توضيح لإحدى النظريات العلمية الجديدة، وذلك من بين أوجه أهمية معرفة قواعد استخدام الهوامش والحواشي في البحث.

ب- الأهداف العلمية

- **زيادة المصداقية في المعلومات التي يشملها البحث:** من بين أهداف الإلمام بقواعد استخدام الهوامش والحواشي في البحوث العلمية؛ المُساهمة في وضع معلومات تزيد من مصداقية موضوع البحث، ومن المعروف أن هناك كثيرًا من الدراسات، والتي يُمكن أن تكون ذات صلة بموضوع البحث، وتُساعد في توضيح أفكار الباحث.
- **تضمين تعلقات للباحث أو لباحثين آخرين:** قد يكون للباحث رأي علمي حول مفهوم مُعيَّن، ومِنْ ثَمَّ يُمكن أن يُورد ذلك في الهوامش، ونفس الأمر بالنسبة للآراء الأخرى للباحثين الآخرين في نفس مجال أو موضوع الرسالة العلمية.

7- ما أبرز قواعد استخدام الهوامش والحواشي في البحوث الأكاديمية؟

- في حالة امتداد التعريف أو الفكرة أو المصدر أو المرجع لأكثر من سطر؛ فيجب أن يكون هناك توازٍ للأسطر من الجانب الأيمن، وبعيدًا عن الترقيم.

مثال:

1 سنن الترمذي: الترمذي، مؤلف البر والصلة، باب ما جاء في شكر من أحسن إليك، ح1942، 336/4.

1. مجلة الشريعة والقانون بجامعة طنطا، مجلة محكمة، عموم لمفهوم عند الأصوليين، د نافع محمود مبارك، كلية الشريعة بالرياض قسم أصول الفقه، بحث منشور في مجلة الشريعة والقانون عام 1422هـ/2002م.

- من بين قواعد الهوامش والحواشي في البحوث الأكاديمية؛ عند زيادة الهامش في إحدى صفحات البحث والرسالة، وتجاوز الجُمل والكلمات في الصفحة التالية؛ وفي ذلك يجب أن يبدأ الباحث الهامش المُستكمل في الصفحة الجديدة بعلامة (=)، ودون وضع رقم جديد، أي عندما يضيق هامش صفحة عن استيعاب الشروحات المتعلقة بمتن الصفحة فإنه يُستحسن وضع علامة = في نهاية أخر السطر، ثم تكرر = في بداية هامش الصفحة الموالية ويستكمل الشرح.

مثال:

إن الحياة على كوكب الأرض تستلزم تعايشًا بين جميع البشر، وذلك لا يأتي إلا من خلال وضع تعريف للعولمة[1] بجانبه الإيجابي، والبُعد عن مُحاولة سيطرة بعض الدول الكُبرى على أقرانها[2]؛ ممَّن لم تُسعفهم المقومات الداخلية في التماس التَّطوُّر والتقدم.

_____
1 .....
2 .....

الصفحة التالية:

_____
(=).....

8- تقنيات تدوين بيانات المصادر والمراجع

- تدوين بيانات الوثائق في الهامش لأول مرة

1- بيانات الكتب:

أ. باللغة العربية:

عندما يكون المصدر أو المرجع كتابا، فإنه يتعين على الباحث استعمال التقنيات التالية في تدوين بياناته في الهامش.

- أن يبدأ بوضع رقم الإحالة في الهامش، ثم شرطة tiré بهذا الشكل (1)-
- أن يكتب بعدها إسم ثم لقب مؤلف الكتاب، ويُستحسن أن يكون بخط غليظ caractère gras غير مسبوق بأي لقب علمي أو وظيفة، مثل الدكتور، البروفيسور أو غيره من الألقاب، ويتبعه مباشرة بفاصلة. مثلاً: (1)- **باروخ اسبينوزا**،
- أن يكتب عنوان الكتاب بخط عادي ويضع تحته خطاً ويتبعه بفاصلة. مثلاً: (1)- **باروخ اسبينوزا**، رسالة في اللاهوت والسياسة،
- أن يكتب الجزء إن كان المصدر أو المرجع فيه أجزاء، ج1، مثلا؛

(1)-**بول هازار**، الفكر الأوروبي في القرن الثامن عشر من مونتيسكيو إلى ليسنج، ج1، تر: محمد غالب ومراجعة إبراهيم بيومي مذكور، مطبعة لجنة التأليف، القاهرة، مصر، 1957م،

- أن يكتب إسم المترجم أو المعرب عد فاصلة وكلمة ترجمة أو تر: (اختصارا لكلة ترجمة)، إذا كان الكتاب مترجما، ثم إضافة إسم المقم إذا كالن فيه مقدما. مثلاً: (1)- **باروخ اسبينوزا**، رسالة في اللاهوت والسياسة، ترجمة وتقديم حسن حنفي، ..
- أن يكتب إسم مراجع الكتاب بعد المترجم والمقدم، إذا كان شخصاً أخر.
مثلاً: (1)- **باروخ اسبينوزا**، رسالة في اللاهوت والسياسة، ترجمة وتقديم حسن حنفي، مراجعة فؤاد زكرياء،
- أن يفتح قوساً مباشرة بعد كتابة العنوان إذا لم يكن للكتاب مترجم أو مراجع أو مقدم، وإلا عليه أن يفتحه بعد ذكر أسماء كل هؤلاء. مثلاً:
الحالة الأولى: (1)- زكي نجيب محمود، موقف من الميتافيزيقا (...
في الحالة الثانية: (1)- **باروخ اسبينوزا**، رسالة في اللاهوت والسياسة، ترجمة وتقديم حسن حنفي، مراجعة فؤاد زكرياء،
- أن يكتب اسم دار النشر تتبعه فاصلة، ثم مكان النشر تتبعه فاصلة، فرقم الطبعة بعد القوس المفتوح إذا كان موجودا. مثلاً: ط2 (اختصار لكلمة طبعة) ثم يتبعه بفاصلة فيكتب تاريخ النشر، وفي حالة عدم وجود التاريخ يكتب عبارة دون تاريخ (د.ت) ويغلق القوس. مثلا:
الحالة الأولى: (في حالة وجود تاريخ النشر)
(1)-**لوي ألتوسير**، مونتسكيو، السياسة والتاريخ، تر: نادر ذكرى، دار التنوير، بيروت، ط1، 1981م،
الحالة الثانية: (في حالة عدم وجود تاريخ النشر)

(1) - **أ.ج.ايفانز**، هيرودوت، تر: أمين سلامة ومراجعة كمال الملاخ، الدار القومية للطباعة والنشر، مصر، (دون تاريخ)، ...

- أخر ما يكتب هو رقم الصفحة وذلك بعد كتابة حرف ص (اختصارا لكلمة صفحة).

مثلاً: (1) - **باروخ اسبينوزا**، رسالة في اللاهوت والسياسة، ترجمة وتقديم حسن حنفي، مراجعة فؤاد زكرياء، الهيئة المصرية العامة للنشر، مصر، ط2، 1971م، ص67.

- إذا كان الاقتباس من الصفحة الأولى والصفحة التي تليها مباشرة، يتعين على الباحث ذكر رقم الصفحة الأولى ثم فاصلة ويتبعها برقم الصفحة الموالية، مثلاً: ص15، 16. وباللغة الأجنبية يكون بهذا الشكل pp.15. 16 (pp هي اختصار لعبارة plusieurs pages) ، أما إذا كان الاقتباس من أكثر من صفحتين متتاليتين، فإنه يتعين على الباحث حصر هذا الاقتباس في الهامش بين رقم الصفحة الأولى ورقم الصفحة الأخيرة ويفصل بينهما بشرطة/مطة. مثلاً:
ص 15-22 وباللغة الأجنبية pp. 15-22

ب-باللغة الأجنبية:

عندما يستعين الباحث بكتب غير مترجمة إلى اللغة العربية، ينبغي عليه تدوين بياناتها باللغة المكتوبة بها، أن يتبع التقنية التالية:

- بالفرنسية مثلاً:

(1)-**Baruch Spinoza**, L'éthique, tra. Rolland Caillois (Gallimard, France, 1970), p.33.

- بالإنجليزية مثلا:

(1)- **Zoltan Haraszki**, John Adams and the prophets of progress (Havard University Press, Combridge, 1952), p.53.

* في حالة وجود كتب اشترك في تأليفها أكثر من مؤلف واحد، يتعين على الباحث أثناء تدوين البيانات ذكر كل أسماء المؤلفين إذا كان عددهم لا يتعدى الثلاثة حسب ترتيب ورودها في غلاف الكتاب بخط غليظ، أما بقية البيانات فإنها تدون بالطريقة نفسها التي دونت بها بيانات كتاب ألفه شخص واحد. مثلا:

(1)-**أحمد حسن الباقوري وعبد القادر حاتم وصلاح العقاد**، مغرب الاستعمار الفرنسي، دار المعارف، القاهرة، (د.ط)، (د.ت)، ص18.

* وفي حالة ما إذا تعدى عدد مؤلفي الكتاب ثلاثة، فإنه يتعين على الباحث أن يذكر أسم المؤلف الأول مراعياً الترتيب الوارد في غلاف الكتاب، ثم يتبع مباشرة بعبارة وآخرون إذا كان الكتاب مكتوبا باللغة العربية.

مثلا: (1)-محمد أحمد جاد المولى وآخرون، قصص القرآن، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط2، 1946، ص45.

ويتبع بـ et al. مكتوبة بخط غليظ، وهي اختصار لـ et aliiوالتي تعني وآخرون إذ hكان الكتاب مكتوبا باللغة الأجنبية مثلاً:

(1)-**T.W. Adorno et al.**, De Vienne à Francfort, la querelle allemande des sciences sociales, tra. C. Bastyns et autres (Ed. Complexes, Bruxelles, 1979), .86.

2- بيانات المقالات:

قد يكون المقال الذي يستعين به الباحث مأخوذا من كتاب أو من مجلة، فإذا كان مأخوذا من هذه الأخيرة (المجلة)، فعلى الباحث أن يذكر في الهامش ما يلي:

- بعد وضع رقم الإحالة، يُكتب إسم صاحب المقال بخط غليظ ويتبعه بفاصلة،
- يُكتب عنوان المقال بين مزدوجتين «...» يتبعه بفاصلة.
- يدون اسم المجلة التي نشرت المقال ويضع تحته خطا ويتبعه مباشرة برقم العدد
- يضع تاريخ صدور العدد بين قوسين ويتبعه بفاصلة.
- في الأخير يكتب رقم الصفحة.
- مثلا: (1)-**أمين هويدي**، "الشرق الأوسط الجديد كما يراه بيريز"، العربي 432 (نوفمبر 1994)، ص 84.

(1)-**Klein Etienne**, « Paul Ehrenfest, le Socrate des quanta », La Recherche 338 (janvier 2001), p.62.

أما إذا كان مأخوذا من كتاب، فيتعين على الباحث إتباع تقنية كتابة بيانات المقال السابقة الذكر، مع اختلاف طفيف هو ذكر عنوان الكتاب عوض اسم المجلة.

3- بيانات الرسائل الجامعية:

عندما يستعين الباحث بالرسائل الجامعية في انجاز بحثه، ينبغي عليه أن يتبع التقنية التالية في تدوين البيانات في الهوامش:

- أن يذكر إسم الباحث بخط غليظ ويتبعه بفاصلة.
- أن يذكر عنوان الرسالة ويضع تحته خطا.
- أن يضع بين قوسين نوع الرسالة (ماجستير أو دكتوراه)، وأن يشير إلى أنها غير منشورة إذا كانت كذلك.
- أن يشير إلى الجامعة التي نوقشت فيها الرسالة أو الأطروحة، وسنتها ويتبعها بفاصلة.
- أن يذكر رقم الصفحة. مثلاً:

(1)-فؤاد مليت، إشكالية المعرفة وأجوبة نظريتها عن تساؤلاتها، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة الجزائر، سنة 2001، ص95.